

المملكة المغربية

ⵜⴰⴳⴷⴰⵢⵜ ⵏ ⵏⴰⴳⴷⴰⵢⵜ
ROYAUME DU MAROC

البرلمان

ⴱⴳⴰⴳⴷⴰⵢⵜ ⵏ ⵏⴰⴳⴷⴰⵢⵜ
CHAMBRE DES CONSEILLERS



مجلس المستشارين

حصيلة السنة التشريعية الثانية

(2023 – 2022)

الدبلوماسية البرلمانية

الولاية التشريعية: 2021 – 2027



كَرِهُنَّ الْجَلَالََةَ الْمَلِكَةَ بِمَتَمِّهَا الْقِتْلَةَ بِسُورَةِ الْإِلَهِ

تقديم

في إطار تقوية عمل مجلس المستشارين في مجال الدبلوماسية البرلمانية، كإحدى الأدوار الدستورية الهامة وكواجهة أساسية للدفاع عن القضايا الحيوية للمملكة المغربية، وعلى رأسها القضية الوطنية، وبهدف مواصلة تعزيز الانخراط في الاتحادات والجمعيات البرلمانية الجهوية والقارية والدولية وفي الإطار الثنائي، ضمن منظومة الدبلوماسية الوطنية، من أجل ضمان تموقع إستراتيجي لبلادنا في الخريطة الجيوإستراتيجية الإقليمية والدولية، واصل مجلس المستشارين من خلال مختلف مكوثاته، خلال الفترة أكتوبر 2022 – أكتوبر 2023، تنزيل الأهداف الكبرى للمخطط الإستراتيجي للمجلس في مجال الدبلوماسية البرلمانية للولاية التشريعية الحالية والذي يركز في عناصره على تفعيل ومواكبة التوجهات الاستراتيجية المتضمنة في الخطاب السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، كمرجعيات أساسية ومنطلقات جوهرية من أجل الارتقاء بالعمل الدبلوماسي البرلماني، ومبادرات جلالته الريادية على مختلف المستويات والواجهات، وعلى الأدوار الجديدة التي كرسها دستور 2011 للبرلمان المغربي وضمنه مجلس المستشارين وخصوصا المرتبط منها بدوره في الدفاع عن القضايا العادلة للوطن ومصالحة الحيوية، وتقوية وتمتين علاقاته مع شركائه الاستراتيجيين ومختلف الهيئات البرلمانية الدولية، وإبراز الريادة المغربية في مختلف المجالات، وتأكيد موقف المملكة الراسخ من العديد من القضايا التي تهم محيطها الإقليمي والجهوي والدولي واستصدار قرارات ومواقف متقدمة داعمة لقضية وحدتنا الترابية وللمبادرة المغربية المقدامة للحكم الذاتي بالأقاليم الجنوبية تحت السيادة المغربية.

ومن هذا المنطلق، شهدت هذه الفترة نشاطا دبلوماسيا متميزا وحصيلة نوعية، يمكن حصرها من خلال دورتي أكتوبر وأبريل والفترة الفاصلة بينهما.

حصيلة دورة أكتوبر 2022

على مستوى المنظمات البرلمانية الجهوية والقارية والدولية، شارك السيد النعم ميارة، رئيس مجلس المستشارين، خلال هذه الدورة في أشغال فعاليات افتتاح الدورة الثانية برسم سنة 2022 لبرلمان المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (سيدياو) التي انعقدت يوم 28 نونبر 2022 بأبوجا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية، وهي المناسبة التي ألقى خلالها كلمة أكد فيها على أن هذه المشاركة تدرج في إطار المسار التاريخي للعلاقات التي تجمع بين المملكة المغربية ودول غرب إفريقيا، تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، المبنية على روابط ثقافية وروحية وحضارية عميقة، وعلى قيم مشتركة للتنمية والتضامن والاحترام المتبادل والعمل المشترك من أجل توطيد السلام والاستقرار. كما أكد على أن هذه العلاقات التاريخية عززتها زيارات جلالته حفظه الله، للعديد من دول المجموعة، والتي توجت بإبرام وتوقيع العديد من اتفاقيات التعاون في إطار شراكات استراتيجية ومتعددة الأبعاد والقطاعات، تقوم على التضامن المشترك والتنمية الدامجة وتقوية التعاون جنوب-جنوب، برعاية جلالته.

وأبرز رئيس مجلس المستشارين في هذا السياق، الأهمية الاستراتيجية لمشروع خط أنبوب الغاز بين جمهورية نيجيريا الفيدرالية والمملكة المغربية، الذي ولد بفضل الرؤية المتبصرة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بمختلف البلدان التي سيعبرها، لاسيما من خلال دعم التنمية المحلية، وتعزيز الاقتصاد الإقليمي والتكامل الاقتصادي. وشدد بنفس المناسبة، على أن عودة المملكة المغربية لعائلتها المؤسسية الإفريقية جاءت من أجل المساهمة في البناء الإفريقي، في إطار خيار ومنظور استراتيجي متجدد ومتكامل حدده صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده في أكثر من مناسبة، يروم تحقيق تكامل إقليمي حيوي فعال وتضامني.

وعلى المستوى البرلماني، شدد على أهمية تعزيز التعاون بين مجلس المستشارين بالمملكة المغربية وبرلمان سيدياو، واستثمار كل الفرص والإمكانيات المتاحة لتوطيد وتعميق هذا التعاون البرلماني المؤسسي، مؤكدا، على دور الدبلوماسية البرلمانية في تقوية التعاون وتوحيد المواقف فيما يتعلق بالقضايا الثنائية والإقليمية، وكذا في تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية بين المملكة المغربية ودول غرب إفريقيا. وجدد السيد النعم ميارة في هذا السياق، التأكيد على التزام مجلس المستشارين بتنزيل مقتضيات اتفاقية التعاون الموقعة بين البرلمان المغربي وبرلمان المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا في أكتوبر 2017، وكذا بتفعيل مضامين «إعلان العيون» الذي توج زيارة رئيس برلمان

المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، السيد سيدي محمد تونيس، للأقاليم الجنوبية للمملكة المغربية، خلال شهر فبراير 2022، وهو الإعلان الذي يؤكد على ضرورة مد جسور التعاون وتعزيز التنسيق والتشاور بين مجلس المستشارين وبرلمان المجموعة، خدمة للمصالح والقضايا المشتركة، وعلى استثمار كل الفرص والإمكانيات المتاحة للدفع بالعلاقات الاقتصادية والإنسانية بين المملكة المغربية ودول غرب إفريقيا وتحقيق الاندماج المنشود.

وقد شكلت هذه الفعاليات التي تميزت بحضور كل من رئيس جمهورية نيجيريا الاتحادية، فخامة السيد محمد بوهاري، ورئيس المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، رئيس جمهورية غينيا بيساو، فخامة السيد عمرو سيسوكو إمبالو، فرصة أجرى خلالها رئيس مجلس المستشارين لقاءات ثنائية مع كل من رئيس برلمان المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، السيد سيدي محمد تونيس، ورئيس البرلمان الإفريقي، السيد شيف فورتون زيفانيا شارومبيرا، تمحورت حول سبل تعزيز العمل الإفريقي المشترك واستشراف آفاق التعاون، من أجل مجابهة التحديات متعددة الأبعاد على المستويات الإقليمية والقارية والدولية.

كما شارك رئيس مجلس المستشارين خلال هذه الدورة في أشغال اجتماع منتدى مجالس الشورى والمجالس المماثلة بالعالم الإسلامي الذي انعقد في الفترة من 24 إلى 26 أكتوبر 2022 بمدينة باندونغ، جمهورية أندونيسيا، حيث ألقى خلاله كلمة أكد فيها على أن مشاركة مجلس المستشارين بالمملكة المغربية تدرج في إطار الانخراط في مسار تعزيز التعاون مع نظرائه مجالس الشورى والمجالس المماثلة في دول العالم الإسلامي، وتقوية العلاقات على مستوى المنظمات البرلمانية الإسلامية، استرشادا بالنهج السديد والتوجيهات السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، لترسيخ دور المملكة المغربية في دعم كل القضايا العادلة للأمة الإسلامية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية والقدس الشريف.

كما أكد السيد نعم ميارة في هذه الكلمة على أن المشاركة تأتي كذلك بهدف دعم كل المبادرات الرامية إلى تحقيق مسعى تقوية اللحمة الإسلامية أمام تعاضم التحديات الراهنة المرتبطة بالتحويلات الإقليمية والدولية المتعددة الأبعاد، والأزمة غير المسبوقة في مجالات الأمن الغذائي والطاقي والصحي، بالإضافة لتحديات محاربة التطرف والإرهاب. وشدد بهذه المناسبة على أن المملكة المغربية، تضع القضية الفلسطينية والقدس الشريف في صدارة أولوياتها، بل وتعتبرها قضيتها الوطنية الأولى بعد قضية الوحدة الترابية، مستنيرة بالقيادة الرشيدة والتوجيهات الحكيمة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، في دعم ومناصرة القضية الفلسطينية، مجددا في هذا السياق، التذكير

بدور جلالته حفظه الله بصفته رئيسا للجنة القدس، في مواصلة الدعوة إلى الحفاظ على الوضع الخاص لمدينة القدس الشريف، وعلى احترام حرية ممارسة الشعائر الدينية لأتباع الديانات السماوية الثلاث، وحماية الطابع الإسلامي للمدينة المقدسة وحرمة المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

وذكر السيد النعم ميارة بالدور الهام الذي تلعبه وكالة بيت مال القدس الشريف كآلية تنفيذية للجنة القدس التي تواصل تحت إشراف صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، إنجاز مشاريع وبرامج ملموسة، صحية وتعليمية وسكنية واجتماعية لفائدة الساكنة المقدسية، من أجل توفير سبل العيش الكريم لها، ودعم صمودها وتحسين أوضاعها الاجتماعية والمعيشية.

وعلى مستوى مقترح إحداث منتدى يضم مجالس الشورى والمجالس المماثلة في العالم الإسلامي، أكد رئيس مجلس المستشارين على أن هذه المبادرة يجب أن تكون مكتملة ومتجانسة مع عمل اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي كمنظمة برلمانية رائدة ساهمت في توثيق أواصر التعاون بين برلمانات البلدان الأعضاء ومجالا لإبراز خصوصيات مجالس الشورى والمجالس المماثلة.

كما أجرى السيد النعم ميارة محادثات مع رؤساء ووفود مجالس الشيوخ والشورى المشاركة همت تعزيز التعاون على المستويين الثنائي ومتعدد الأطراف، وإبراز مواقف المملكة المغربية، بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، تجاه القضايا الإقليمية والدولية.

وقد شاركت الشعب الوطنية ووفود مجلس المستشارين خلال هذه الدورة في أشغال كل من:

- دورة البرلمان الإفريقي واجتماعات اللجن الدائمة المنعقدة في ميدران بجمهورية جنوب إفريقيا من 22 غشت إلى 2 شتبر 2022؛
- والدورة 78 للجنة التنفيذية للاتحاد البرلماني الإفريقي والدورة 44 لمؤتمره المنعقدة بجمهورية زيمبابوي خلال الفترة الممتدة من 05 إلى 10 نونبر 2022؛
- والحوار التفاعلي في إطار الجولة الرابعة من آلية الاستعراض الدوري الشامل، المنعقد خلال الفترة ما بين 08 و12 نونبر 2022 بمجلس حقوق الإنسان بجنيف؛
- وبعثة الجمعية البرلمانية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا لمراقبة الانتخابات النصفية في الولايات المتحدة الأمريكية التي جرت يوم 8 نونبر 2022؛
- والاجتماع البرلماني المنعقد بمناسبة الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب 27) المنعقد بشرم الشيخ يوم 13 نونبر 2022؛

- واجتماع لجنة الشؤون السياسية والأمن وحقوق الإنسان التابعة للجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط المنعقد ببروكسيل يوم 16 نونبر 2022؛
- والمنتدى العالمي التاسع لتحالف الحضارات المنعقد بمدينة فاس، يومي 22 و23 نونبر 2022؛
- والندوة البرلمانية لشبكة النساء البرلمانيات التابعة للجمعية البرلمانية للفرونكوفونية المنعقدة يومي 24 و25 نونبر 2022؛
- والدورة الخريفية للجمعية البرلمانية لمنظمة الأمن والتعاون بأوروبا المنعقدة بوارسو، جمهورية بولندا، خلال الفترة الممتدة من 24 إلى 26 نونبر 2022؛
- واجتماع لجنة القضايا السياسية والديمقراطية التابعة للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا المنعقد بباريس يوم 13 دجنبر 2022؛
- وأشغال كل من اجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد البرلماني العربي واجتماع الفريق القانوني واللجنة المصغرة المنبثقة عن اللجنة التنفيذية المنعقدة على التوالي بالقاهرة، جمهورية مصر العربية، أيام 04 و06 و07 يناير 2023؛
- واجتماعات البرلمان العربي المنعقدة بالقاهرة، جمهورية مصر العربية، خلال الفترة الممتدة من 20 إلى 22 يناير 2023؛
- والمرحلة الأولى من دورة 2023 للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا المنعقدة بستراسبورغ، فرنسا، خلال الفترة الممتدة من 23 إلى 27 يناير 2023؛
- والدورة العادية لبرلمان أمريكا الوسطى المنعقدة بجمهورية غواتيمالا، خلال الفترة الممتدة من 23 إلى 28 يناير 2023؛
- واجتماع لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية والاجتماعية والتعليم التابعة للجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط المنعقد باسطنبول، تركيا، يوم 27 يناير 2023؛
- والدورة ال17 لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي المنعقدة بالجزائر العاصمة، خلال الفترة الممتدة من 26 إلى 30 يناير 2023؛
- بالإضافة لمهام لأعضاء اللجنة البرلمانية المشتركة بين المملكة المغربية والاتحاد الأوروبي للبرلمان الأوروبي بكل من بروكسيل وستراسبورغ، في إطار تعزيز التعاون البرلماني بين المؤسستين التشريعتين والتصدي للمناورات المعادية لخصوم وحدتنا الترابية، وزيارة عمل رئيس مجموعة الصداقة بين مجلس المستشارين ومجلس الشيوخ الفرنسي، السيد محمد زيدوح، لفرنسا خلال الفترة الممتدة من 14 إلى 16 دجنبر 2022.

وعلى المستوى الثنائي، فقد أجرى السيد النعم ميارة، رئيس مجلس المستشارين، خلال هذه الفترة لقاءات ثنائية مع شخصيات حكومية ودبلوماسية، ورؤساء برلمانات وطنية واتحادات برلمانية جهوية وقارية ودولية، وكان من أبرزها: زيارة رئيس مجلس الشيوخ بجمهورية بوروندي، السيد أيمانويل سينزوهاغيرا، للمملكة المغربية، خلال الفترة الممتدة من 14 إلى 20 نونبر 2022، والتي أجرى خلالها مباحثات هامة مع مسؤولين حكوميين وبرلمانيين تناولت سبل تفعيل وتعزيز العلاقات البرلمانية المغربية البوروندية في إطار سعي البلدين إلى توطيد وتوسيع تعاونهما الثنائي خاصة في المجالات الاقتصادية والمؤسسية.

وخلال هذه الزيارة أكد رئيس مجلس المستشارين على أن العلاقات القوية بين البلدين والشعبين الصديقين يجب أن تكون حافزا لمزيد من العمل بغية تقوية التعاون المؤسسي وإحكام التنسيق وتبادل التجارب والخبرات في كل المجالات ذات الاهتمام المشترك، مشددا على أن مجلس المستشارين يضع خبرته وتجربته في التعاطي مع القطاعات الحيوية رهن إشارة الأصدقاء في بوروندي، ولاسيما ما يتصل بالإدارة والطاقت المتجددة واللامركزية والجهوية الموسعة التي حققت فيها بلادنا خطوات مهمة.

وفي موضوع الوحدة الترابية للمملكة، جدد النعم ميارة التأكيد على تقدير بلادنا للموقف الإيجابي لبوروندي تجاه قضية الصحراء المغربية ودعمها المستمر للمملكة لجهودها لإيجاد حل دائم لهذا النزاع المفتعل.

وفي هذا الإطار، قام رئيس مجلس الشيوخ البوروندي بزيارة لمدينة العيون أجرى خلالها لقاءات مع مسؤولين ومنتخبين محليين واطلع على مجموعة من الأورش السوسيو - اقتصادية بالمدينة.

وقد عبر رئيس مجلس الشيوخ بجمهورية بوروندي، عن إشادته بمستوى التطور والدينامية التنموية التي تشهدها الأقاليم الجنوبية للمملكة، لاسيما مدينة العيون، معبرا عن إعجابه بجودة البنيات التحتية والمشاريع التنموية المبتكرة في مختلف المجالات، لاسيما الصحة والتعليم والرياضة.

ومن جهته أبرز رئيس مجلس المستشارين واقع التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الأقاليم الجنوبية للمملكة والمنجزات التي تحققت في الجهة، في إطار النموذج التنموي الجديد للأقاليم الجنوبية، الذي أعطى انطلاقته صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، مشددا على أن هذه الجهود تشكل مصدرا اعتزاز بالنسبة لسكان الصحراء المغربية.

كما استقبل مجلس المستشارين خلال هذه الدورة في إطار زيارة عمل، من 03 إلى 10 دجنبر 2022 وفدا عن مجلس الشيوخ بجمهورية الأوروغواي ضم أعضاء برلمانيين يقودهم نائب رئيسة مجلس

الشيخوخ، السيد خورخي غانديني إلى جانب نائب وزير الفلاحة والرعي والصيد البحري، السيد خوان إغناسيو بوقا، ونائب وزير الصناعة والطاقة والمعادن، السيد والتر فيري، فضلا عن رجال أعمال. وخلال المباحثات مع أعضاء الوفد، جدد المسؤولون الأوروبيون التعبير عن تقديرهم الكبير للمملكة المغربية، تحت القيادة الحكيمة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، وأشادوا بالمكانة الاستراتيجية التي يتمتع بها المغرب في محيطه الإقليمي والقاري، مؤكدين على الاهتمام الكبير والرغبة الأكيدة في فتح صفحة جديدة في مسار بناء وتمتين أواصر الصداقة والتعاون مع المملكة المغربية.

كما أكد الوفد الأوروبي على أن مسار العلاقات مع مجلس المستشارين تم بناؤه على أسس الثقة والوضوح، حيث جدد التأكيد في هذا الصدد على أنه لم يعد هناك أي عائق إيديولوجي ولا سياسي يعرقل بناء علاقات قوية مع المملكة المغربية قائمة على قيم احترام الوحدة الترابية وسيادة الدول، كما دعا أعضاء الوفد إلى الارتقاء بالعلاقات الاقتصادية والتجارية إلى مستوى العلاقات التاريخية التي تجمع بين البلدين، ملتسحين في هذا الصدد أن يكون المغرب من خلال مكانته الجيو سياسية منصة للرفع من مستوى المبادلات التجارية لبلده بالقارة الإفريقية والعالم العربي.

وأكد رئيس الوفد البرلماني على أن هذا المسار توطئه غاية أكيدة في تصحيح موقف جمهورية الأوروغواي من قضية الوحدة الترابية للمملكة المغربية، خاصة وأن فخامة رئيس الجمهورية وخلال استقباله لرئيس مجلس المستشارين في يونيو 2022، كان قد أكد على أن قرار الحكومة السابقة بالاعتراف بالجمهورية الوهمية، يعتبر وصمة عار ستظل في ذاكرة شعب الأوروغواي، على اعتبار أن هذه الدولة لم يسبق لها اتخاذ قرار يمس بالوحدة الوطنية والسيادة الترابية لأي بلد، منسجمة عبر عقود من الزمن مع المبادئ المؤسسة لعلاقاتها الدولية، والقائمة على عدم التدخل والامتنال لقرارات الشرعية الدولية والأمم المتحدة، والتي لا تعترف بالجمهورية الوهمية.

هذا وقد استعرض المسؤولون الأوروبيون أهمية تشكيل مجموعة للصداقة مع المملكة المغربية بكونغرس الأوروغواي بإجماع مختلف القوى السياسية، سواء المعارضة أو المشكلة للتحالف الحكومي، مشيرين إلى أن مجموعة من أعضاء ما كان يسمى بمجموعة الصداقة مع الجمهورية الوهمية، وبعد سحب عضويتهم وبعد الإلغاء الكلي لهذه المجموعة، أصبحوا اليوم أعضاء بمجموعة الصداقة المغربية بل ويشكلون جزءا من هذا الوفد الذي قام بزيارة للمملكة المغربية. كما أكد أعضاء الوفد على رغبتهم في ترتيب زيارة لمدينة العيون للوقوف أكثر على حقيقة الوضع، وليكونوا بذلك صوت المغرب داخل الأوروغواي من خلال نقل الحقائق التاريخية والراهنة.

وقد شكلت مختلف اللقاءات التي تم إجراؤها مع المسؤولين الأوروبيين، فرصة استعرض فيها رئيس مجلس المستشارين الأوراش التتموية والإصلاحية التي باشرتها المملكة المغربية تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، والتي جعلت من المغرب نموذجا متفردا في محيطه الإقليمي والجهوي، جديرا بالثقة لبناء نموذج للتعاون جنوب - جنوب بين المملكة المغربية وجمهورية الأوروغواي وبلدان أمريكا اللاتينية والكرايب.

كما استقبل رئيس مجلس المستشارين خلال هذه الدورة في إطار زيارة عمل، من 30 يناير إلى 04 فبراير 2023 السيد خايمي كوينتانا، رئيس لجنة الخارجية بمجلس الشيوخ الشيلي، أكد خلالها واقع علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين المغرب والشيلي وضرورة رفع وثيرة التعاون البرلماني من أجل الارتقاء بها في مختلف المستويات خاصة من الناحية الاقتصادية والتجارية التي لا تزال دون طموحات البلدين والشعبين الصديقين.

وفي هذا الإطار، سجل رئيس مجلس المستشارين التطور الكبير الذي عرفته العلاقات الثنائية، لاسيما على المستوى السياسي، مذكرا بالزيارة المثمرة التي قام بها، على رأس وفد هام، إلى جمهورية الشيلي خلال شهر يونيو 2022 والتي مكنت من إجراء مباحثات معمقة مع عدد من المسؤولين البرلمانيين والحكوميين الشيليين توجت بالتوافق حول الرؤية المستقبلية لتنمية علاقات التعاون الثنائي في كل الميادين من خلال تعزيز الحوار البرلماني بين مجلس المستشارين ومجلس الشيوخ الشيلي.

وجدد في هذا الصدد اقتراح مجلس المستشارين بإحداث منتدى اقتصادي برلماني بين المجلسين كآلية مؤسسية من شأنها الرقي بالعلاقات الاقتصادية بين البلدين، خاصة وأن المميزات الاقتصادية لمكونات المجلس تجعله على استعداد دائم لتفعيل هذا المقترح والمضي به قدما في أقرب الآجال بما يمكن من المرور إلى السرعة القصوى في تعزيز التبادل التجاري واستكشاف إمكانات التعاون واستغلال الفرص المتاحة في مجالات التجارة والفلاحة والطاقات المتجددة وغيرها.

وشدد السيد النعم ميارة على أن انشغال المجلس بهذا الجانب الهام من العلاقات الثنائية يجد أساسه وسنده الرئيسي في الخيار الاستراتيجي الذي تتبناه المملكة المغربية تحت قيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، فيما يتعلق بتعزيز التعاون جنوب-جنوب، لا سيما مع أمريكا اللاتينية، مشيرا في هذا السياق إلى الحضور الوزن للمؤسسة البرلمانية المغربية، خاصة مجلس المستشارين، داخل أهم المنتديات والتكتلات البرلمانية في مختلف مناطق أمريكا اللاتينية والكرايب سواء عبر صفة الملاحظ التي يتمتع بها، أو من خلال العديد من المشاريع التي تقوي الروابط الثقافية والسياسية بين الجانبين كما هو الشأن بالنسبة لمكتبة محمد السادس بمقر برلمان أمريكا اللاتينية

والكرايبب والتي تتم حاليا عملية توسعتها لتكون منارة حضارية للمغرب وبوابة أمريكا اللاتينية للتعرف على مجمل المعطيات الثقافية والمعمارية والسياسية المغربية.

كما أبرز السيد النعم ميارة حرص المجلس على تعميق وتوطيد خيار التعاون جنوب-جنوب مع دول القارة الإفريقية والعالم العربي، حيث يلعب المجلس دورا محوريا في التقريب بين هذين الفضائين الجغرافيين المتكاملين، عبر اتخاذ مجموعة من المبادرات الهادفة إلى تنمية الحوار البرلماني المثمر بينهما، كاشفا في هذا الصدد أنه سيحضر بجانب رئيس البرلمان الإفريقي ورئيسة الاتحاد البرلماني الإفريقي ورئيس برلمان المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (سيدياو) إلى بنما خلال شهر ماي المقبل من أجل مواصلة وإثراء الحوار البرلماني الإفريقي مع أمريكا اللاتينية.

وكانت هذه الزيارة مناسبة سانحة عبر خلالها رئيس مجلس المستشارين عن تقدير المملكة المغربية الكبير للموقف الشيلي الثابت من قضية الصحراء المغربية الذي يشكل نوعا من الإنصاف تجاه الجهود الصادقة التي يبذلها المغرب، بتعاون مع الأمم المتحدة، لإيجاد تسوية نهائية لهذا الخلاف الإقليمي، كما قدم بالمناسبة توضيحات حول تعلق ساكنة الأقاليم الجنوبية بهويتهم المغربية، مشيرا في نفس السياق إلى ما تتمتع به هذه الأقاليم من بنية تحتية هائلة وتنمية اقتصادية واجتماعية وبشرية مستمرة.

كما استقبل مجلس المستشارين في إطار زيارة عمل للمملكة المغربية، رئيس برلمان السوق المشتركة لأمريكا الجنوبية (البرلاسور)، السيد بيتار نافارو طوماس إينريكي، وذلك خلال الفترة الممتدة من 21 إلى 26 نونبر 2022.

وجاءت هذه الزيارة في إطار الاهتمام الخاص الذي يولييه مجلس المستشارين لتوطيد العلاقات القائمة بين المملكة المغربية ودول أمريكا الجنوبية، حيث تناولت على الخصوص سبل تقوية الإسهام البرلماني للجانبين في الدفع بالعلاقات بين المملكة المغربية ودول السوق المشتركة لأمريكا الجنوبية، ولا سيما فيما يتصل بدعم مسار الاندماج الاقتصادي والنهوض بالتعاون الثقافي بينهما.

وبهذه المناسبة نوه رئيس مجلس المستشارين بالمستوى الجيد للعلاقات الثنائية مع دول هذا التجمع الإقليمي الكبير الذي يضم كلا من البرازيل والأرجنتين والباراغواي والأوروغواي خاصة في المجالات الثنائية، مذكرا بالزيارة الملكية التاريخية التي قام بها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده إلى بعض دول المنطقة سنة 2004 والتي كان لها الوقع الإيجابي على مسارات التعاون مع هذه البلدان، وذلك ضمن المبادرات المتوالية للمملكة لتجسيد خيارها الاستراتيجي الملكي في تقوية وتفعيل التعاون جنوب-جنوب بغية تعزيز العلاقات الاقتصادية وتكريس المصالح المشتركة.

وأكد السيد النعم ميارة على أن الرغبة السياسية الأكيدة التي تحذو برلمان دول السوق المشتركة لأمريكا الجنوبية من أجل دعم تبادل اقتصادي حقيقي بين الطرفين، هي نفسها الإرادة السياسية الحاضرة بقوة لدى المؤسسة البرلمانية المغربية خاصة مجلس المستشارين الذي يمتلك من المؤهلات ما يمكنه من القيام بهذا الدور الأساسي في مواكبة ورعاية المصالح الاقتصادية المشتركة، وذلك بحكم حيوية وخصوصية مكوناته الاقتصادية والمهنية والاجتماعية والترابية وكذا صلاحياته الدستورية الواسعة خاصة في القضايا الاقتصادية والاجتماعية.

وذكر في هذا الصدد بالجهود التي يقوم بها المغرب في هذه المنطقة ممثلا بالمكتب الشريف للفوسفات الذي قام باستثمارات مهمة من خلال تشييد منصة لإنتاج الأسمدة بالبرازيل وبرمجة أخرى في غواتيمالا إسهاما منه في ضمان الأمن الغذائي الذي يواجه تحديات كبيرة في الظرفية الدولية الحالية.

وارتباطا بموضوع الوحدة الترابية للمملكة، أشاد رئيس مجلس المستشارين بالموقف الإيجابي لكل من الباراغواي والبرازيل الداعم للجهود المغربية الرامية إلى إيجاد حل واقعي ومتفاوض عليه في إطار الأمم المتحدة، مؤكدا أن هذا الموقف البناء هو تشجيع ودعم للأمن والاستقرار في المنطقة.

من جهته حرص رئيس برلمان السوق المشتركة لأمريكا الجنوبية على توجيه تحية تقدير وإعجاب بصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده لدوره الريادي في تعزيز الحوار والتفاهم والتقارب بين مع دول أمريكا الجنوبية، مؤكدا أن تواجده في المغرب ينم عن رغبة سياسية عميقة لدى كل دول السوق المشتركة لأمريكا الجنوبية من أجل تمتين التعاون مع المؤسسة التشريعية المغربية من خلال الاتفاق على برامج عمل حقيقية وملموسة في أقرب الآجال، مثنيا انفتاح مجلس المستشارين على الاتحادات البرلمانية في منطقة أمريكا اللاتينية والكرايب الذي تجسد في تدشين فضاء «مكتبة الملك محمد السادس» بمقر برلمان أمريكا اللاتينية والكرايب لتكون جسرا ومعلمة للتواصل بين شعوب إفريقيا والمنطقة.

وقد توجت الزيارة بتوقيع البرلمان المغربي وبرلمان السوق المشتركة لأمريكا الجنوبية «المركوسور» على مذكرة تفاهم تروم تعزيز قنوات التواصل والتعاون البرلماني من خلال تبادل الزيارات والخبرات والمعلومات والوثائق بين الطرفين.

ويأتي هذا التوقيع ترسيخا لالتزام الطرفين بالدفاع عن قيم حقوق الإنسان والديمقراطية والتنمية المستدامة التي تتقاسمها وتدافع عنها شعوب العالم، حيث يلتزم الطرفان بالحوار والدبلوماسية البرلمانية، سعيا لتوطيد علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين المؤسسات التشريعتين، وكذا تعزيز

التضامن بين الشعوب، واستثمار الفرص المتاحة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

وقد اتفق الجانبان بهذه المناسبة على إحداث منتدى سنوي برلماني اقتصادي بين برلمان المركوسور وبرلمان المملكة المغربية توطر بنياته وآليات تفعيله وفق اتفاق خاص.

كما أجرى السيد النعم ميارة خلال هذه الدورة لقاءات ثنائية مع كل من:

- رئيس مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية، الدكتور عبد الله بن محمد آل الشيخ، يوم فاتح غشت 2022؛

- ورئيس المجلس الوطني الاتحادي بدولة الإمارات العربية المتحدة، السيد صقر غباش، يوم 3 مارس 2022؛

- ورئيس البرلمان الإفريقي، السيد شيف فورتيون زيفانيا شارومبيرا، يوم 27 شتبر 2022؛

- ورئيس البرلمان العربي، السيد عادل بن عبد الرحمن العسومي، يوم 3 مارس 2022؛

- ورئيسة الاتحاد البرلماني الإفريقي، رئيسة مجلس الشيوخ بجمهورية زيمبابوي، السيدة مابيل ميموري تشينومونا، يوم فاتح غشت 2022؛

- ورئيس مجموعة الصداقة البرلمانية الإستونية المغربية، السيد رايفو طام، يوم 30 يناير 2023؛

- ووفد من الشخصيات الفلسطينية تمثل مختلف المرجعيات الدينية الإسلامية والمسيحية والأساتذة والفنانين ورجال الأعمال والشباب بمناسبة زيارتهم لبلادنا للمشاركة في فعاليات اليوبيل الفضي لوكالة بيت مال القدس الشريف، يوم 23 يناير 2023،

- ووزير خارجية جمهورية غواتيمالا، السيد ماريو أدولفو بوكارو، يوم 29 نونبر 2022؛

- والمقرر بشأن المغرب عن مجموعة الحزب الشعبي الأوروبي بالبرلمان الأوروبي، السيد أندري كوفاتشيف، يوم 30 نونبر 2022؛

- ونائب رئيس جمهورية السلفادور، السيد فيليكس أوبيوا، يوم 14 نونبر 2022؛

- ورئيس مجلس النواب بالجمهورية اليمنية، الشيخ سلطان البركاني، يوم 16 يناير 2023؛

- ورئيسة الجمعية الوطنية بجمهورية مالوي، السيدة كاترين غوتاني هارا، يوم 09 يناير 2023؛

- ووفد عن مجلس الشيوخ الفرنسي برئاسة السيدة ميشيل غريبوم، نائبة رئيس لجنة الصداقة البرلمانية الفرنسية بالمجلس، يوم 2 دجنبر 2022؛

- ورئيسة مجموعة الصداقة البرلمانية الكورية المغربية، السيدة إن جاي كون، يوم 31 أكتوبر 2022؛

- ونائب رئيس فريق تجديد أوروبا بالبرلمان الأوروبي، السيد مالك أزمانى، يوم 24 أكتوبر 2022.

وعلى مستوى تنظيم التظاهرات الإقليمية والدولية، نظم مجلس المستشارين خلال هذه الدورة النسخة الأولى من «منتدى مراكش البرلماني الاقتصادي للمنطقة الأورومتوسطية والخليج»، بشراكة مع برلمان البحر الأبيض المتوسط.

وتتميز هذا المنتدى بحضور ممثلي ورؤساء البرلمانات الوطنية الأعضاء في برلمان البحر الأبيض المتوسط، ودول الخليج، وعلى رأسهم:

- رئيس مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية ، الدكتور عبد الله بن محمد آل الشيخ؛
- ورئيس المجلس الوطني الاتحادي بدولة الإمارات العربية المتحدة، السيد صقر غباش؛
- ورؤساء الاتحادات البرلمانية الإقليمية والقارية، وعلى رأسهم:
 - رئيس البرلمان الإفريقي، السيد شيف فورتيون زيفانيا شارومبيرا؛
 - ورئيس البرلمان العربي، السيد عادل بن عبد الرحمن العسومي؛
 - ورئيسة الاتحاد البرلماني الإفريقي، رئيسة مجلس الشيوخ بجمهورية زيمبابوي، السيدة مايل ميموري تشينومونا؛
 - ورئيس برلمان البحر الأبيض المتوسط، السيد بيدرو روكي؛
 - ورئيس المنتدى البرلماني العالمي لمجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، السيد ليام بيرن؛
- ومدراء تنفيذيون وخبراء بمختلف الوكالات المتخصصة وبرامج واتفاقيات الأمم المتحدة، وعلى رأسها:
 - منظمة التجارة العالمية؛
 - ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة؛
 - ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية؛
 - ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة؛
 - وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي؛
 - واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ؛
 - واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر؛
 - وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة/خطة عمل البحر الأبيض المتوسط.

- بالإضافة لممثلي القطاعين العام والخاص، ورجال أعمال من مختلف الدول، وأكاديميين وعدد من الشخصيات والوفود الضيفة، وعلى رأسهم:

■ رئيس مجلس الشيوخ بجمهورية كولومبيا؛

■ وضيف الشرف لهذه النسخة، وفد مجلس الشيوخ بجمهورية الأوروغواي، الذي شارك في أشغال هذا المنتدى بمناسبة زيارة العمل التي قام بها للمملكة المغربية بدعوة من مجلس المستشارين.

وقد شكل هذا المنتدى محطة هامة للتداول بشأن القضايا الاقتصادية والبيئية الأكثر إلحاحا في المنطقتين الأورومتوسطية والخليج، إذ تميزت النسخة الأولى بتنظيم ستة جلسات عامة موضوعاتية، همت مختلف القضايا الراهنة المطروحة على الأجندة الإقليمية والدولية، وعلى رأسها «التكامل الاقتصادي والتجاري والمالي» و«دعم الاستثمارات» و«الأمن الطاقوي» و«الأمن الغذائي» و«تغير المناخ» و«تمكين المرأة والشباب» و«الذكاء الاصطناعي والرقمنة».

وفي الكلمة أمام الجلسة الافتتاحية للمنتدى، أكد السيد النعم ميارة، رئيس مجلس المستشارين، على أهمية تعزيز التكتلات الإقليمية واستثمار المؤهلات المشتركة في بناء نظام عالمي جديد للتعاون العادل، قادر على إحداث نقلة نوعية في النظام الاقتصادي العالمي، وتأسيس نموذج جديد للشراكات بين دول الشمال ودول الجنوب، على اعتبار أن العلاقة الاقتصادية بين المنطقتين الأورومتوسطية والخليجية، لا زالت دون طموحات التكامل الاقتصادي المنشود.

كما أكد رئيس مجلس المستشارين بنفس المناسبة، على أهمية إطلاق «آلية للحوار الاستراتيجي الاقتصادي» من أجل ابتكار منهجية جديدة لإعادة إحياء مسارات الشراكة الإقليمية في المنطقة الأورومتوسطية وتوسيع نطاقها لتشمل دول الخليج وال الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، والتنسيق من أجل الترافع المشترك في مسار إصلاح منظمة التجارة العالمية، للدفاع عن المصالح التجارية على المستويات البرلمانية والحكومية والمتعددة الأطراف.

وشدد في هذا السياق، على الاستعداد التام للمملكة المغربية، تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، للمساهمة في كل الديناميات التي من شأنها تقوية الشراكات الاقتصادية بين المنطقتين الأورومتوسطية والخليجية، وذلك انطلاقا من قوة الشراكات الاستراتيجية للمملكة المغربية مع المنطقتين والرصيد الحضاري للعلاقات الإنسانية المشتركة وتطابق وجهات النظر في العديد من القضايا الإقليمية والدولية.

كما أكد على أن الاقتصاد وحده غير قادر على التجسير بين الشعوب، بحيث يجب العمل أيضا على توحيد الجهود في مواجهة المخاطر المحيطة بالمنطقتين من قبيل التهديدات الإرهابية المتفاقمة، داعين، لرص الصفوف من أجل تخفيف منابع تمويل الإرهاب ومحاربة كل أشكال دعمه من طرف التيارات الإيديولوجية المتطرفة والجماعات الانفصالية.

وعبر السيد النعم ميارة على طموح مجلس المستشارين في مؤسسة «منتدى مراكز البرلمان الاقتصادي للمنطقة الأورومتوسطية والخليج» والارتقاء به ليصبح مركز تفكير مشترك من أجل المستقبل ومنصة مؤسساتية منتجة للأفكار، تمكن من متابعة الديناميات التنموية المشتركة ورصد كل الممارسات الفضلى الكفيلة بانبثاق نموذج إقليمي متقدم للتعاون الاقتصادي وتبادل الخبرات على المستويات التشريعية والتجارية والمالية، وفضاء للمقاولات والجهات وصناديق الاستثمار السيادية والخاصة بالمنطقتين الأورومتوسطية والخليجية.

وقد توجت فعاليات المنتدى بإصدار بيان ختامي ورفع مجموعة من الخلاصات والتوصيات التي همت تشجيع الحكومات على إنشاء مجتمع اقتصادي وطاقي بين المنطقين، كفيل بالتخفيف من آثار الأزمة الحالية للطاقة، في إطار انتقال أخضر، ودعم النمو الاقتصادي والازدهار على المدى الطويل، مؤكداً في هذا السياق دعمهم للمشروع الاستراتيجي لخط أنبوب الغاز بين جمهورية نيجيريا الفيدرالية والمملكة المغربية، الذي ولد بفضل الرؤية المتبصرة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، على اعتبار أنه يشكل مشروع ذي بعد أورومتوسطي يروم تعزيز التكامل الاقتصادي الإقليمي.

كما طالب المشاركون جميع الدول الأعضاء في برلمان البحر الأبيض المتوسط ودول الخليج باستئناف المناقشات السياسية والفنية، على جميع المستويات، وبدعم من برلماناتها، لإنشاء منطقة تجارة حرة بين المناطق الأورومتوسطية والخليجية، على النحو المبين في عدة قرارات اتخذها بالإجماع أعضاء المنظمة، مع دعوتهم إلى الإسراع في التصديق على الاتفاقات التي تم التوصل إليها في المؤتمر الوزاري الثاني عشر لمنظمة التجارة العالمية.

وخلص المنتدى أيضا إلى ضرورة دعم الجهود التي يبذلها الأعضاء لإنشاء صندوق "الخسائر والأضرار" للبلدان المعرضة للتأثر بالكوارث المناخية، على النحو المتفق عليه في الدورة السابعة والعشرون لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ COP27، التي انعقدت بمدينة شرم الشيخ، بجمهورية مصر العربية، خلال شهر نونبر 2022. كما أقرت التوصيات بالحاجة الملحة إلى تعزيز التعاون بين أعضائه في مكافحة أوجه عدم المساواة، وفي وضع استراتيجيات لتعزيز تمكين المرأة والشباب، وكذا إلى التشجيع على إنشاء سلاسل القيمة الإقليمية التي من شأنها تعزيز



حصيلة بين دورتي أكتوبر 2022 وأبريل 2023

تميزت هذه الدورة بزيارة العمل التي قام بها رئيس مجلس المستشارين، السيد النعم ميارة، بدعوة كريمة من رئيس مجلس الشيوخ البولندي، على رأس وفد عن مجلس، لجمهورية بولندا خلال الفترة الممتدة ما بين 06 و 10 مارس 2023، عقد خلالها مباحثات مع المسؤولين الحكوميين والبرلمانيين والمحليين البولنديين، أكدت على متانة العلاقات الثنائية بين البلدين، وكذا مدى الاحترام والتقدير الكبيرين الذين تحظى بهما المملكة المغربية، تحت القيادة الرشيدة بصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، وهو ما لمسَه وفد مجلس المستشارين من لدن المسؤولين البولنديين، سواء على مستوى الاستقبال الاستثنائي والعناية الخاصة التي حظي بهما، أو من خلال مضامين هذه اللقاءات التي أكدت على أن جمهورية بولندا تعتبر المغرب شريكا هاما لها على المستوى الإفريقي وبوابة لها نحو القارة. كما شددوا على الأهمية الاستراتيجية للشراكة بين المملكة المغربية والاتحاد الأوروبي، مؤكدين على أن المغرب يشكل نموذجا رائدا في محيطه الجهوي والإقليمي.

كما قام رئيس مجلس المستشارين، السيد النعم ميارة، خلال الفترة الممتدة ما بين 22 و 27 فبراير 2023، بزيارة عمل لجمهورية مصر العربية، بدعوة كريمة من رئيس مجلس الشيوخ المصري، شكلت مناسبة لترسيخ مسار العلاقات المتميزة التي تجمع بين المملكة المغربية وجمهورية مصر العربية برعاية صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، وفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي.

كما كانت هذه الزيارة فرصة لتعزيز العمل البرلماني المشترك بين مجلس المستشارين ومجلس الشيوخ المصري، وتقوية التعاون الثنائي في جميع المجالات والمواضيع ذات الاهتمام المشترك، وكذا تكثيف التنسيق والتشاور في مختلف المحافل القارية والدولية خدمة لمصالح البلدين الشقيقين.

وعلى مستوى المنظمات البرلمانية الجهوية والقارية والدولية، شارك السيد النعم ميارة، رئيس مجلس المستشارين، على رأس وفد من مجلسي برلمان المملكة المغربية، خلال الفترة الممتدة ما بين 11 و 15 مارس 2023، في أشغال الجمعية العامة الـ 146 للاتحاد البرلماني الدولي، بمدينة المنامة، عاصمة مملكة البحرين، تحت عنوان ”تعزيز التعايش السلمي والمجتمعات الشاملة: محاربة التعصب“، ألقى خلالها كلمة أكد فيها على أن الحركات الشعبوية والانفصالية، تتغذى من شحنات التطرف العنيف واللاتسامح والكراهية، مشيرا في هذا الصدد إلى أن هذه الحركات باتت تنتشر بشكل مقلق في مناطق عديدة من العالم، حيث تسود الهشاشة الأمنية وعدم الاستقرار.

كما أكد رئيس مجلس المستشارين في الكلمة على انخراط المملكة المغربية بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، باعتبارها من الأعضاء المؤسسين لـ”تحالف الحضارات للأمم

المتحدة»، في الجهود الدولية لتعزيز مبادئ السلم وترسيخ منظومة القيم والمثل العليا للعيش المشترك، مذكرا بما يقوم به جلالته حفظه الله، من أعمال جليلة ومبادرات سامية، في مجال نشر قيم التسامح والتعايش السلمي، حيث عرض أمام الحاضرين، مقتطف من الرسالة السامية التي وجهها جلالته نصره الله وأيده، إلى المشاركين في الدورة التاسعة للمنتدى العالمي لتحالف الحضارات الذي احتضنه مدينة فاس يومي 22 و23 نونبر 2022، حيث أكد جلالته: "في هذه اللحظة الفاصلة من تاريخ البشرية، والتي ننكب فيها على التصدي للتغيرات المناخية، ومحاربة الإرهاب، ونبذل قصارى الجهود من أجل تحقيق التنمية المستدامة والأمن المائي والطاقي والغذائي، ومن أجل التنمية بصفة عامة، ينبغي لنا أن نعود إلى ما هو جوهري وأساسي في هذا الشأن، ألا وهو العيش المشترك. فلا خير يرجى من إطلاق مشاريع كبرى إذا كنا لا نستطيع تجاوز هذه الحلقة الأولى على درب تحقيق العيش المشترك، من أجل إنسانية واحدة تعيد وضع الكائن الإنساني في صلبها". (انتهى كلام صاحب الجلالة)

كما أجرى السيد النعم ميارة بهذه المناسبة، سلسلة من المباحثات واللقاءات الثنائية مع رؤساء ووفود البرلمانات الوطنية والاتحادات الجهوية والإقليمية المشاركة، وعلى رأسهم:

- رئيس مجلس الشيوخ ورئيس مجلس النواب بمملكة البحرين، السيد علي بن صالح الصالح والسيد أحمد سلمان المسلم؛

- ورئيس المجلس الوطني لدولة فلسطين، السيد روهي فتوح؛

- ورئيسة مجلس الشيوخ ونائبة رئيس جمهورية الأوروغواي، السيدة بياتريز أرغيمون؛

- ورئيس الجمعية الوطنية بجمهورية الزيمبابوي، السيد جاكوب موديندا؛

- ورئيس البرلمان العربي، السيد عادل بن عبد الرحمن العسومي؛

- ورئيس البرلمان الإفريقي، السيد شيف فورتون زيفانيا شارومبيرا؛

- ورئيسة برلمان أمريكا اللاتينية والكارييب، السيدة سيلفيا ديل روزاريو جياكوبو؛

- ورئيس مجموعة الصداقة بين مجلس الشيوخ بجمهورية الأوروغواي ومجلس المستشارين، السيد خورخي غانديني.

وقد همت هذه اللقاءات سبل تعزيز الحوار البرلماني بين مجلس المستشارين والبرلمانات الوطنية والقارية والإقليمية، وتقوية حضوره في المحافل البرلمانية الدولية، خدمة للمصالح العليا لبلادنا، وعلى رأسها قضية الوحدة الترابية للمملكة، وإبراز مواقفها تجاه القضايا الإقليمية والدولية تحت القيادة الرشيدة والمتبصرة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده.

كما اتسمت المباحثات بتأكيد المسؤولين البرلمانين لتقديرهم الكبير للمسار الديمقراطي والتموي للمملكة المغربية، وعن رغبة بلدانهم في الارتقاء بالعلاقات الاقتصادية إلى مستوى العلاقات السياسية القائمة مع المملكة المغربية، خصوصا في المجالات التي تحظى فيها بلادنا بموقع الريادة تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس حفظه الله.

وقد شاركت وفود مجلس المستشارين خلال هذه الفترة في أشغال:

- الدورة الثانية من المؤتمر البرلماني روسيا إفريقيا الذي انعقد بالعاصمة موسكو، يومي 19 و20 مارس 2023؛

- والدورة الحادية والثلاثين للجنة التنفيذية للاتحاد البرلماني العربي، ببغداد، عاصمة جمهورية العراق، يوم 24 فبراير 2023؛

- والدورة الشتوية للجمعية البرلمانية لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي، في فيينا عاصمة النمسا، يومي 23 و24 فبراير 2023؛

- إضافة لزيارة لمجلس اللوردات البريطاني في إطار مجموعة الصداقة والتعاون المغربية البريطانية خلال الفترة ما بين 27 و29 مارس 2023.

وعلى المستوى الثنائي، فقد أجرينا خلال هذه الفترة لقاءات ثنائية مع شخصيات حكومية ودبلوماسية، ورؤساء برلمانات وطنية واتحادات برلمانية جهوية وقارية ودولية، وكان من أبرزها:

- رئيسة برلمان جمهورية الجبل الأسود، يوم فاتح مارس 2023؛

- ورئيس المجلس الوطني الاتحادي بدولة الإمارات العربية المتحدة، يوم 3 مارس 2022؛

- ووفد عن الجمعية المغربية لدعم الإعمار في فلسطين، يوم 15 مارس 2023.

كما استقبل مجلس المستشارين في إطار زيارة عمل للمملكة هي الأولى من نوعها، رئيس مجلس الشيوخ الكندي على رأس وفد برلماني هام، خلال الفترة ما بين 10 و13 أبريل 2023، كانت مناسبة سانحة لإجراء مباحثات مثمرة مع المسؤولين الحكوميين والبرلمانيين ببلادنا، تناولت جودة العلاقات الثنائية المغربية الكندية وسبل النهوض بها في مختلف الميادين، والمجالات ذات الاهتمام المشترك.

وقد توجت هذه الزيارة الهامة بإصدار بيان مشترك، أكد فيه رئيس مجلس المستشارين ورئيس مجلس الشيوخ الكندي، على أهمية العلاقات التاريخية التي تجمع بين المملكة المغربية وكندا، وعلى الرغبة المشتركة في تعميق التعاون البرلماني بين بلدينا ومواصلة الحوار السياسي والتشاور حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. كما تعهد الرئيسان بالعمل لدى حكومتينا لمواصلة تعميق

العلاقات الجد متميزة التي تجمع بين البلدين، لا سيما في مجالات التجارة، وتمكين المرأة، وتعزيز السلام والأمن، وتغير المناخ، وكذلك الجهود المشتركة لمكافحة الإرهاب. السيد رئيس مجلس الشيوخ الكندي أكد بالمناسبة على مكانة المغرب كشريك هام على مستوى إفريقيا، وأشاد بدور المغرب في تعزيز الاستقرار والتنمية المستدامة في المنطقة.

كما استقبل رئيس مجلس المستشارين في إطار زيارة عمل للمملكة المغربية، خلال الفترة الممتدة ما بين 28 فبراير و5 مارس 2023، رئيسة مجلس الشيوخ بمملكة إيسواتيني شدد خلالها على ضرورة تطوير التعاون البرلماني وتبادل الخبرات بين المؤسسات التشريعتين، انسجاما مع مستوى العلاقات الجيدة التي تجمع بين البلدين. وكانت مناسبة سانحة لإجراء مباحثات مثمرة مع المسؤولين الحكوميين والبرلمانيين ببلادنا، تناولت جودة العلاقات الثنائية المغربية الإيسواتينية وسبل النهوض بها في مختلف الميادين، والمجالات ذات الاهتمام المشترك.

وكانت هذه الزيارة مناسبة مكنت الجانب الإيسواتيني من الاستفادة من الممارسات الفضلى في العمل التشريعي والإداري والتقني للبرلمان المغربي.

وعلى مستوى أمريكا اللاتينية استقبل مجلس المستشارين في إطار زيارة عمل رئيس وأعضاء مجموعة الصداقة الأوروغويانية المغربية برئاسة نائب رئيسة مجلس الشيوخ الأوروغوياني، في الفترة الممتدة ما بين 13 و24 فبراير 2023، تم خلالها استعراض أهم الخطوات التي ميزت مسار العلاقات البرلمانية بين البلدين، والتأكيد على أهمية تبادل الزيارات البرلمانية.

وقام الوفد خلال فترة تواجده بالمملكة بزيارة لمدينة العيون للوقوف على الجهود التتموي الذي تبذله المملكة المغربية بالأقاليم الجنوبية تحت القيادة الرشيدة لجلالة الملك محمد السادس نصره الله.

إذ مكنت هذه الزيارة الميدانية الوفد البرلماني الأوروغوياني من الاضطلاع على حقيقة الوضع بالأقاليم الجنوبية وخلفيات النزاع المفتعل، بما يساهم في تبديد سوء الفهم الذي لا زال يحكم مواقف بعض مسؤولي الأوروغواي.

وعلى مستوى تنظيم التظاهرات الإقليمية والدولية، احتضن مجلس المستشارين أشغال الجمعية العامة السابعة عشر لبرلمان البحر الأبيض المتوسط، يومي فاتح و02 مارس 2023، تناولت مواضيع وقضايا ذات راهنية كبرى بالنسبة للمنطقة، وعلى رأسها الهجرة والأمن والإرهاب والجريمة المنظمة والاتجار بالبشر، والتطورات الجيوسياسية والأمنية في المنطقة، والأزمة المالية والاقتصادية، والذكاء الاصطناعي والنجاعة الطاقية والأمن المائي.

وقد عرفت هذه الدورة، انتخاب السيد النعم ميارة، رئيس مجلس المستشارين، بالإجماع رئيساً لهذه المنظمة البرلمانية الإقليمية للفترة 2023 - 2024، وهو ما شكل اعترافاً وتقديراً للدور الذي تقوم به المملكة المغربية، تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، في تعزيز القيم المشتركة والحوار والتفاهم بين بلدان المتوسط، بما يخدم السلام والاستقرار والتعايش والتنمية والازدهار لشعوب المنطقة.

كما جاء هذا الانتخاب في إطار مواصلة تعزيز الدور النشط لمجلس المستشارين بالمملكة المغربية في أعمال برلمان البحر الأبيض المتوسط منذ تأسيسه والمساهمة بشكل ملموس في مبادرات هذه المنظمة البرلمانية وبرنامجها من أجل التنمية والاستقرار والسلام في المنطقة.

حصيلة دورة أبريل 2023

تميزت هذه الدورة بمشاركة رئيس مجلس المستشارين، السيد النعم ميارة، كرئيس لرابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي، في أشغال الاجتماع التشاوري العاشر لهذه المنظمة البرلمانية الإقليمية، المنعقد بلوبامبا، مملكة إيسواتيني، خلال الفترة الممتدة من 11 إلى 13 ماي 2023، حول موضوع «التضخم الناتج عن الأزمات المتعددة التي تمر منها الدول الإفريقية والعربية وأهمية الاقتصاد الأخضر في تحقيق التنمية المستدامة في المنطقتين»، وقد عرف اللقاء مشاركة 20 دولة إفريقية وعربية، منهم 07 رئيسات ورؤساء مجالس شيوخ إفريقية، وهم: مملكة إيسواتيني، وجمهورية كينيا، وجمهورية بوروندي، وجمهورية زيمبابوي، وجمهورية رواندا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وجمهورية غينيا الاستوائية.

وقد ألقى السيد النعم ميارة بهذه المناسبة كلمة، أكد فيها على الدور المنوط بالبرلمانات الوطنية في المساهمة في معالجة الأزمات الاقتصادية المتتالية التي شهدتها العالم بأسره خلال السنوات الثلاث الماضية، لاسيما المنطقتان العربية والإفريقية.

وأجرى مباحثات ثنائية مع رئيسة مجلس الشيوخ الإيسواتيني، السيدة ليندوي دلاميني، تم خلالها:

- التأكيد على جودة العلاقات الثنائية بين المملكة المغربية ومملكة إيسواتيني، المبنية على الصداقة والتعاون والاحترام المتبادل وعلى الرغبة المشتركة في إرساء شراكة حقيقية متقدمة؛

- التشديد على الأهمية الاستراتيجية التي توليها المملكة المغربية لتعزيز علاقاتها مع الدول الإفريقية على أساس تعاون ديناميكي وغني ومتجدد، في إطار الرؤية الاستراتيجية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده؛

- تعبير رئيسة مجلس الشيوخ الإيسواتيني عن خالص شكرها وتقديرها للدعم الذي يقدمه مجلس المستشارين لمجلس الشيوخ الإيسواتيني، من خلال تقديم خبرته وتجربته بشأن العمل البرلماني؛

- التوقيع على مذكرة تفاهم بين المجلسين، تدرج في إطار جهود المملكة المغربية لتعزيز العلاقات بين البلدين الصديقين، وتقوية التعاون البرلماني الثنائي؛

كما أجرى مباحثات مع الوزير الأول لمملكة إيسواتيني، السيد كليوباس سيفو دلاميني، تم خلالها:

- التأكيد على أن العلاقات بين المغرب وإيسواتيني تتميز بمستوى عال من التفاهم السياسي على جميع المستويات وعلى أن المملكة المغربية بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، حريصة على تعزيز علاقاتها مع مملكة إيسواتيني، لما فيه مصلحة الشعبين الصديقين والقارة الإفريقية؛

- التطلع إلى تعميق هذه العلاقات، لاسيما من خلال تعزيز العلاقات الاقتصادية ودعم تبادل الاستثمارات بين البلدين والاستفادة من الخبرة المغربية في مختلف القطاعات الحيوية؛

وكانت هذه المشاركة أيضا فرصة أجرى خلالها السيد النعم ميارة محادثات ولقاءات تنسيقية مع رئيسات ورؤساء المجالس والوفود المشاركة في اجتماع الرابطة، بغاية حشد الدعم للمبادرة المقدمة للحكم الذاتي في الأقاليم الجنوبية للمملكة المغربية، باعتباره الحل الوحيد والأوحد لهذا النزاع المفتعل، ويتعلق الأمر بكل من رئيسات ورؤساء مجالس الشيوخ بكل من: مملكة إيسواتيني، وجمهورية كينيا، وجمهورية بوروندي، وجمهورية زيمبابوي، وجمهورية رواندا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وجمهورية غينيا الاستوائية.

كما شارك رئيس مجلس المستشارين خلال هذه الدورة في أشغال الجلسة الافتتاحية للانعقاد الثاني من الدورة التشريعية السادسة للبرلمان الإفريقي بدعوة من رئيس البرلمان الإفريقي، السيد شيف فورتيون زيفانيا شارومبيرا، التي انعقدت بمدينة ميدراندا، بجمهورية جنوب إفريقيا يوم 15 ماي 2023، وذلك تحت رئاسة فخامة السيد عثمان غزالي، رئيس جمهورية جزر القمر المتحدة، والرئيس الحالي للاتحاد الإفريقي.

وقد ألقى السيد النعم ميارة بهذه المناسبة كلمة بإسم برلمان المملكة المغربية قدم خلالها المبادرات الكبرى لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده تجاه الأشقاء بالقارة الإفريقية، ومفهوم «التنمية المشتركة» الذي يشكل مبدأ التعاون جنوب-جنوب للمملكة المغربية بقيادة جلالته حفظه الله.

وعقد سلسلة من المباحثات الثنائية مع كل من رئيس جمهورية جزر القمر المتحدة، الرئيس الحالي للاتحاد الإفريقي، ونائبة وزيرة العلاقات الدولية والتعاون بجمهورية جنوب إفريقيا، وممثل برلمان المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، تم خلالها:

التتويه بأهمية المبادرات الإفريقية الكبرى لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده من أجل المساهمة في ضمان العيش الكريم لكل الأفارقة وفي مقدمتها المبادرات الخاصة بالأمن الغذائي والسيادة الصحية والأمن الطاقوي وتطوير منصات قارية للصناعة وتبادل الممارسات الفضلى مع الأشقاء الأفارقة والتكوين والتأطير؛

التأكيد على أهمية العمل البرلماني الإفريقي في تقوية التعاون المتعدد الأبعاد خدمة للمصالح الإفريقية المشتركة، وذلك انسجاما مع توجيهات جلالته السامية في هذا الصدد.

كما أجرى مباحثات مع السيد شيف فورتون زيفانيا شارومبيرا، رئيس البرلمان الإفريقي، تم خلالها: - التعبير عن التطلع لأن تواكب بلادنا، بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، الأوراش المؤسساتية والإصلاحية التي يشهدها البرلمان الإفريقي، وعن اعتزاز كل الأسرة المؤسساتية القارية بالدور الريادي الذي يقوم به جلالتهم، من أجل استتباب السلم والأمن بالقارة الإفريقية والدفع بدinamيات التنمية وتعزيز ازدهار وتقدم الشعوب الإفريقية؛

العمل على تعزيز تواجد المملكة المغربية داخل هذه المنظمة البرلمانية القارية، بجانب تقوية مكانة البرلمان المغربي في الهياكل واللجان البرلمانية واحتضان أنشطة للبرلمان الإفريقي.

ولعل ما ميز هذه الدورة تدشين الفضاء الموسع ل«مكتبة الملك محمد السادس» بمقر أمريكا اللاتينية والكرايب، بمناسبة زيارة العمل التي قام بها إلى جمهورية بنما في الفترة ما بين 18 و20 مايو 2023، تلبية لدعوة كريمة من رئيسة برلمان أمريكا اللاتينية والكرايب، السيدة سيلفيا ديل روساريو غياكوبو.

وقد شكل هذا الحدث الذي حضرته السيدة الأولى بجمهورية بنما «يازمين كولون دي كورتيزو»، لحظة تاريخية تليق بتشريف جلالتهم لهذا الفضاء، من خلال التفضل بإطلاق إسم جنابه الشريف عليه، وهو ما عكسته كلمة السيد الرئيس وكلمة رئيسة برلمان أمريكا اللاتينية والكرايب، والتي جددت باسم كافة مكونات هذه الهيئة البرلمانية الإقليمية الهامة عن تقديرها الكبير وعظيم امتنانها لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده على تشريف هذا الفضاء.

ويضم هذا الفضاء الذي يشكل مساحة للتعريف بالثقافة والتاريخ الحضاري للمملكة المغربية وفضاء لترسيخ الموروث الثقافي والإنساني المشترك القائم على القيم والقواسم المشتركة بين المملكة المغربية وبلدان أمريكا اللاتينية والكرايب، إلى جانب الصورة الرسمية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، خريطة كاملة تضم كافة أقاليم وجهات المملكة المغربية، إضافة إلى صور تبرز المعالم السياحية والتراثية والأوراش التنموية التي تعرفها الجهات الاثنتا عشرة للمملكة المغربية تحت القيادة الرشيدة لجلالته حفظه الله.

كما تميز هذا الحفل بحضور كبير ونوعي، ضم العديد من أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد بجمهورية بنما، إلى جانب:

- رئيسة مجلس الشيوخ بجمهورية زيمبابوي، رئيسة اللجنة التنفيذية للاتحاد البرلماني الإفريقي، السيدة مايل ميموري تشينومونا؛

- ونائبة رئيس البرلمان الإفريقي، السيدة لوسيا باسوس؛

- ووفد برلماني عن برلمان المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (سيدياو)، برئاسة السناتور الليبيري إدوين ملفين سنو؛

- ورئيس برلمان أمريكا الوسطى، السيد أمادو سيرود أسيفيدا؛

- والرئيسة بالنيابة لبرلمان المركوسور، السيدة سيسيليا بریتو؛

إضافة للعديد من البرلمانيين الممثلين لمختلف البرلمانات الوطنية والجهوية بمنطقة أمريكا اللاتينية والكرايب.

كما تضمنت هذه الزيارة، مشاركة السيد النعم ميارة في أشغال القمة الثالثة للمنتدى البرلماني لبلدان إفريقيا وأمريكا اللاتينية والكرايب (أفرولاك)، حيث كان هذا اللقاء مناسبة أبرز خلالها أن صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، يعتبر رائدا في تعزيز العلاقات جنوب-جنوب، وهو ما تجسده المبادرات التنموية والتضامنية للمملكة المغربية بالقارة الإفريقية ومنطقة أمريكا اللاتينية، بتعليمات ورعاية سامية مباشرة من جلالاته حفظه الله.

وخلال نفس اللقاء أكد على أن تأسيس هذا المنتدى، بمبادرة من مجلس المستشارين المغربي، يهدف إلى تقوية الروابط بين شعبي المنطقتين، وتعزيز التعاون البرلماني في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والهجرة ومكافحة تغير المناخ، والإرهاب والاتجار بالبشر، ومختلف المجالات والقضايا ذات الاهتمام المشترك، مقترحا في هذا الصدد، عقد القمة المقبلة للمنتدى بمقر البرلمان المغربي، لتكون فرصة للانتكباب على سبل تطوير آليات عمل المنتدى، من أجل الاستجابة لتطلعات شعوب المنطقتين.

وقد شارك في اللقاء كل من:

- السيدة سيلفيا ديل روزاريو جياكوبو، رئيسة برلمان أمريكا اللاتينية والكرايب؛

- والسيدة سيسيليا بریتو، الرئيسة بالنيابة لبرلمان المركوسور؛

- والسيد أمادو سيرود أسيفيدا، رئيس برلمان أمريكا الوسطى؛

- والسيدة غلوريا فلوريس شنايدر، رئيسة برلمان الأنديز؛

- وعن الجانب الإفريقي، حضر هذه القمة كل من:

- السيدة مابيل ميموري تشينومونا، رئيسة مجلس الشيوخ بجمهورية زيمبابوي، رئيسة اللجنة التنفيذية

للاتحاد البرلماني الإفريقي؛

- والسيدة لوسيا باسوس، نائبة رئيس البرلمان الإفريقي؛

والسناتور الليبيري إدوين ملفين سنو، الذي مثل رئيس برلمان المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا.

كما كانت هذه الزيارة مناسبة أجرى خلالها رئيس مجلس المستشارين مباحثات مع وزيرة الشؤون الخارجية بجمهورية بنما، السيدة جانينا تيواني، حيث كان هذا اللقاء مناسبة أكد فيها على أن المبادرة المغربية للحكم الذاتي بالأقاليم الجنوبية تحت السيادة الوطنية والترابية للمملكة المغربية، تشكل الحل الوحيد والأنسب لحل النزاع الإقليمي المفتعل حول الصحراء المغربية، حيث شدد على ضرورة رفع سوء تقدير وفهم بعض الدول لحقيقة هذا النزاع من أجل إقامة علاقات شراكة استراتيجية مع المملكة المغربية.

من جانبها، أكدت وزيرة الشؤون الخارجية البنمية أن بلادها تدرك المكانة المتميزة التي تحظى بها المملكة المغربية، مشددة في هذا السياق على إيمانها بضرورة تعزيز تبادل الزيارات بين البلدين، معتبرة أن زيارة المسؤولين البنميين للمغرب ستمكنهم من الإطلاع عن كثب على ما راكمته المملكة من تجارب كبيرة تجعل منها رائدة في محيطها الجهوي والإقليمي، حيث أبرزت في هذا السياق رغبة نائبيها في هذه الوزارة لزيارة المملكة المغربية.

وفي نفس الصدد، أكدت وزيرة الخارجية البنمية أن هذه الزيارة من شأنها توضيح مدى أهمية إقامة علاقة شراكة وتعاون بين بنما والمغرب، ونقل هذه الحقيقة لمختلف المسؤولين وعموم الشعب البنمي، من أجل تبني المواقف التي من شأنها إزالة كل العقبات التي تعرقل إقامة علاقة نموذجية ومثمرة بين بلدين يحظيان بموقع جيو-استراتيجي في منطقتيهما.

وتوجت هذه الزيارة بالكلمة التي ألقاها السيد النعم ميارة، رئيس مجلس المستشارين أمام الجمعية العامة لبرلمان أمريكا اللاتينية والكارييب، والتي أكد خلالها على أن التعاون جنوب-جنوب يشكل بعدا محوريا في الرؤية التنموية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، وعلى أن انضمام البرلمان المغربي لهذه الهيئة البرلمانية الإقليمية الهامة، جاء تجسيدا لقناعة المغرب الراسخة بأهمية الدور الطلائعي الذي تلعبه اليوم التكتلات الإقليمية والجهوية، حيث أكد أن هذا القرار ينسجم مع الخيار الإستراتيجي للمملكة المغربية تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، بتعزيز التعاون جنوب-جنوب، وهو ما جسده الزيارة التاريخية لجلالته حفظه الله للعديد من بلدان أمريكا اللاتينية سنة 2004.

كما شارك السيد النعم ميارة في إطار رئاسته لبرلمان البحر الأبيض المتوسط، في أشغال الدورة الـ 49 لهيئة مكتب هذه المنظمة البرلمانية الإقليمية، بالعاصمة روما يوم 04 يونيو 2023، كانت مناسبة، سعى خلالها لترسيخ دور المملكة المغربية، بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، في تعزيز الحوار والتفاهم بين بلدان المتوسط، وتكريس قيم التضامن وتقوية العمل المشترك لتدبير التحديات الإقليمية المتزايدة، بما يخدم السلام والاستقرار والتعايش والتنمية والازدهار لشعوب المنطقة. كما سعى إلى مواصلة تعزيز دور مجلس المستشارين بالمملكة المغربية في أعمال برلمان البحر الأبيض المتوسط والانخراط في مبادراته وبرنامجه لتحقيق التنمية والاستقرار في المنطقة.

وبمناسبة هذه المشاركة أجرى السيد النعم ميارة محادثات مع المسؤولين الحكوميين والبرلمانيين بكل من جمهورية إيطاليا وجمهورية سان مارينو، همت تعزيز التعاون وتنسيق المواقف والرؤى على المستويين الثنائي ومتعدد الأطراف، خدمة للمصالح العليا لبلادنا وعلى رأسها قضية الوحدة الترابية للمملكة، وإبراز مواقف بلادنا تجاه القضايا الإقليمية والدولية.

وقد شاركت الشعب الوطنية الدائمة ووفود مجلس المستشارين خلال هذه الدورة في أشغال كل من:

- اجتماع لجنة التعليم والتواصل والشؤون الثقافية التابعة للجمعية البرلمانية للفرنكوفونية المنعقدة بأوتاوا، كندا، أيام 23 - 25 أبريل 2023؛
- والمرحلة الثانية من الدورة العادية للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا المنعقدة بستراسبورغ، فرنسا، أيام 24 - 28 أبريل 2023؛
- واجتماع لجنة الشؤون السياسية والأمن وحقوق الإنسان بالجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط المنعقد بنيقوسيا، قبرص، يوم 28 أبريل 2023؛
- واللقاء التشاوري العاشر لرابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة في إفريقيا والعالم العربي المنعقد بلوبامبا، مملكة إسواتيني، أيام 11 - 13 ماي 2023؛
- ومهمة بعثة برلمان البحر الأبيض المتوسط من أجل مراقبة الانتخابات العامة بتركيا أيام 12 - 15 ماي 2023؛
- والدورة الـ 29 للجمعية الجهوية لإفريقيا التابعة للجمعية البرلمانية للفرنكوفونية المنعقدة بنيامي، النيجر، أيام 16 - 18 ماي 2023؛
- واجتماع لجنة التعاون والتنمية التابعة للجمعية البرلمانية للفرنكوفونية المنعقد بكبيك، كندا، يومي 24 و25 ماي 2023؛
- واجتماعات اللجان والجلسة الخامسة من دور الانعقاد الثالث من الفصل التشريعي الثالث للبرلمان العربي، المنعقدة بالقاهرة، جمهورية مصر العربية، يومي 09 و10 يونيو 2023؛

- والمرحلة الثالثة من الدورة العادية للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا المنعقدة بستراسبورغ، فرنسا، أيام 23 - 27 يونيو 2023؛

- والدورة الـ 30 للجمعية البرلمانية لمنظمة الأمن والتعاون بأوروبا، التي انعقدت بفانكوفر، كندا، خلال الفترة ما بين 30 يونيو و04 يوليوز 2023؛

والدورة الـ 48 للجمعية البرلمانية للفرنكوفونية المنعقدة بتبليسي، جورجيا، خلال الفترة الممتدة ما بين 04 و08 يوليوز 2023.

وعلى المستوى الثنائي، فقد أجرى رئيس مجلس المستشارين خلال هذه الفترة لقاءات ثنائية مع شخصيات حكومية ودبلوماسية، ورؤساء برلمانات وطنية واتحادات برلمانية جهوية وقارية ودولية، حيث استقبل يوم 26 يونيو 2023، في إطار زيارة عمل للمملكة المغربية، وفدا عن مجلس الشيوخ بجمهورية الشيلي، برئاسة السيد خابيير فرانسيسكو، رئيس لجنة العلاقات الخارجية، حيث كانت مناسبة لتوطيد علاقات الصداقة المتميزة بين المغرب والشيلي، والتي تستند إلى روابط تاريخية وحضارية مشتركة، وللتأكيد على ضرورة تعزيز هذه العلاقات، خاصة في شقها البرلماني والاقتصادي، واستثمار فرص التعاون المتاحة في عدد من المجالات.

كما استقبل رئيس مجلس المستشارين يوم 02 ماي 2023 في إطار زيارة عمل للمملكة المغربية، وفدا برلمانيا من مجلس اللوردات البريطاني، برئاسة اللورد ستوارت بولاك، تخللتها زيارة لمدينة العيون.

وقد شكل اللقاء مناسبة نوه خلالها السيد النعم ميارة بجودة وحيوية العلاقات الثنائية العريقة بين المملكة المغربية والمملكة المتحدة، والتي تتميز بالصداقة القوية وبتقاسم قيم الاحترام والتفاهم المتبادلين، مؤكدا أن العلاقات الثنائية بين البلدين عرفت في السنوات الأخيرة تطورا قويا ودينامية همت ميادين عديدة، ومعربا في نفس الوقت عن الأمل في تعزيز وإثراء الشراكة القائمة بين البلدين، خاصة بعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وذلك من خلال تقوية التعاون الاقتصادي والمضي به قدما في مجالات عديدة كالزراعة والصناعة والطاقة المتجددة، حيث يعد المغرب من البلدان الرائدة في هذا المجال.

وأكد السيد النعم ميارة في هذا السياق، على أهمية الفرص التي يتيحها الموقع الجيوستراتيجي للمغرب كبوابة نحو إفريقيا من أجل الارتقاء بمستوى العلاقات الاقتصادية بين المملكتين من جهة وبهدف المساهمة في إشاعة القيم المشتركة، ودعم الأمن والاستقرار والتنمية على المستويين الإقليمي والدولي.

وشدد كذلك، على أهمية البعد البرلماني في مسلسل تطوير العلاقات الثنائية، معربا عن تطلع البرلمان المغربي إلى تعزيز صلات التعاون مع مجلس اللوردات ومجلس العموم البريطانيين، حيث اقترح رئيس مجلس المستشارين تأسيس منتدى برلماني مغربي بريطاني، كفضاء للتعاون والحوار، وتبادل التجارب والخبرات. ويسط الرئيس مجموعة من المواضيع المقترحة التداول بشأنها بشكل مشترك من قبيل: قضايا الأمن، والهجرة، والتغيرات المناخية، ومكافحة الإرهاب والتطرف.

كما قدم معطيات حول الأوراش التنموية الكبرى التي أطلقها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، والتي تهتم كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحقوقية، حيث توقف بالمناسبة عند التنمية التي تشهدها الأقاليم الجنوبية للمملكة المغربية في مختلف المجالات، مؤكدا على أهمية المقترح المغربي للحكم الذاتي بهذه الأقاليم كإطار لإنهاء هذا النزاع المفتعل في إطار السيادة الوطنية والوحدة الترابية للملكة، حيث أبرز بهذه المناسبة، المواقف الإيجابية التي يشهدها ملف الصحراء المغربية، والتي عبرت عنها في هذا السياق العديد من الدول الأوروبية، لاسيما إسبانيا وألمانيا وبلجيكا وهولندا، إضافة إلى الاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء.

من جهته، عبر الوفد البرلماني عن مجلس اللوردات البريطاني، عن اعتزازه وعميق سعادته بأهمية هذه الزيارة التي تندرج ضمن مسار علاقات صداقة متجذرة عبر التاريخ، بين المملكة المتحدة والمملكة المغربية، ومبديا في ذات الوقت إعجابه بما تزخر به المملكة المغربية من مؤهلات في مختلف المجالات. وأكد أن مجلس اللوردات يدعم كل المبادرات الرامية إلى الارتقاء بمستوى الحوار والتنسيق بين المؤسستين التشريعتين، بما يعود بالنفع المشترك على المملكتين.

كما استقبل رئيس مجلس المستشارين في إطار زيارة عمل لبلادنا خلال الفترة الممتدة من 02 إلى 07 ماي 2023، السيد أمادو كيروود أسيفيدو، رئيس برلمان أمريكا الوسطى وأعضاء المكتب التنفيذي، حيث تم التأكيد خلال هذا اللقاء المشترك أن الأولوية التي منحها مجلس المستشارين لتعزيز العلاقات مع برلمانات أمريكا اللاتينية لم تكن مجرد اختيار ظريفي، بل قناعة راسخة مبنية على خيار استراتيجي للمملكة المغربية لتعزيز التعاون جنوب- جنوب وهو الخيار الذي يريعه ويقوده صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده.

كما كان اللقاء مناسبة ذكر فيها السيد النعم ميارة خلالها بمضامين إعلان العيون الذي توج لقاء المكتب التنفيذي لبرلمان أمريكا الوسطى ومكتب مجلس المستشارين في يوليوز 2016، وهو الإعلان الذي تضمن مواقف جد متقدمة بخصوص عدالة قضية الوحدة الترابية للمملكة المغربية، حيث أكد

رئيس مجلس المستشارين أن هذا الإعلان يظل وثيقة مرجعية في علاقة البرلمان المغربي بمكونات برلمان أمريكا الوسطى.

وبهذه المناسبة، أشاد رئيس وأعضاء المكتب التنفيذي لبرلمان أمريكا الوسطى بقيادة المملكة في مجال تدبير الهجرة وأعرّبوا عن رغبتهم في الاستفادة من تجربتها في هذا المجال في أفق تسوية وضعية المهاجرين في منطقة أمريكا الوسطى.

كما ثمن أعضاء الوفد التطور الذي تشهده المملكة في مختلف المجالات وخاصة ما يتعلق بالطاقات النظيفة والنهوض بأوضاع المرأة والممارسة الديمقراطية بصفة عامة، وشددوا على الأهمية التي يوليها برلمان أمريكا الوسطى لتعزيز أواصر التعاون والتنسيق المستمر مع البرلمان المغربي في عدد من المواضيع والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

كما استقبل رئيس مجلس المستشارين يوم 09 يونيو 2023، في إطار زيارة عمل للمملكة المغربية، رئيس برلمان السوق المشتركة لأمريكا الجنوبية (المركوسور)، السيد روبين أنيبال باكيغالوبي، رفقة أعضاء مكتب هذا التكتل البرلماني الإقليمي الوزن، شكلت مناسبة لتبادل وجهات النظر حول السبل الكفيلة بأجراً مذكرة التفاهم الموقعة بمقر مجلس المستشارين خلال شهر نونبر 2022 بين البرلمان المغربي وبرلمان السوق المشتركة لأمريكا الجنوبية من أجل تعزيز قنوات التواصل والتعاون البرلماني والمساهمة في تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية.

كما كانت الزيارة فرصة للتطرق إلى سبل تمتين الروابط القائمة والممكنة بين الفضاءات الإفريقية والمتوسطة والأمريكية اللاتينية.

وخلال المباحثات شدد السيد النعم ميارة على عزم مجلس المستشارين المضي قدماً في النهج الذي يرعاه صاحب الجلالة الملك محمد السادس حفظه الله والمتمثل في خيار التعاون جنوب- جنوب بهدف تمتين العلاقات بين الشعوب والارتقاء بالتعاون في شتى المجالات التي توفر فرصاً حقيقية للتكامل الاقتصادي والتبادل التجاري، والذي أعطت زيارته التاريخية لدول أمريكا اللاتينية والكرايب دفعاً استثنائية للعلاقات بين الجانبين، وأبرز الحضور الفاعل للبرلمان المغربي، باعتباره شريكاً حقيقياً موثوقاً، في مختلف التكتلات البرلمانية على امتداد أمريكا اللاتينية والكرايب، مشددين على أن بإمكان دول «المركوسور» الاستفادة من الموقع الاستراتيجي للمغرب كونه البوابة التي لا محيد عنها نحو إفريقيا من أجل تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية معها.

من جهته أوضح السيد روبين أنيبال باكيغالوبي الأهمية القصوى التي يوليها برلمان السوق المشتركة لأمريكا الجنوبية لتطوير العلاقات مع المغرب في إطار تكريس سياسته القائمة على تعزيز العلاقات مع الشعوب وتحقيق المصالح المشتركة في إطار مقاربة رابح- رابح من خلال تعزيز التواصل مع القوى السياسية والمجتمع المدني وتوطيد التعاون الاقتصادي وتيسير التبادلات التجارية.

كما أجرى رئيس مجلس المستشارين خلال هذه الدورة لقاءات ثنائية مع:

- وفد عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لجمهورية النيجر، يترأسه السيد مالام ليغاري مايو، يوم 17 أبريل 2023؛

- والسيدة مالونغو شيسانغو، نائبة رئيس الجمعية الوطنية بزامبيا يوم 17 أبريل 2023؛

- ورئيسة الجمعية الوطنية لجمهورية أنغولا، السيدة كارولينا سيركويرا، يوم 25 أبريل 2023؛

- ووفد برلماني من جمهورية البيرو، برئاسة السيد إيرنيستو كارلوس دونايري بوستامانتي، رئيس «مجموعة دعم وتأييد المبادرة المغربية للحكم الذاتي» داخل الكونغريس البيروفي، يوم 29 ماي 2023؛

- ووفد عن وكالة البحوث بمجلس الشورى الشعبي لجمهورية إندونيسيا، برئاسة السيد أغون غوناندجار سودارسا يوم 18 ماي 2023؛

- ووفد من منظمة اللجنة اليهودية الأمريكية، برئاسة السيد جاسون إيزاكسون يوم 02 ماي 2023؛

- ورئيس اللجنة الدائمة للجمعية الشعبية الوطنية لجمهورية الصين الشعبية، السيد زاوو لي جي يوم الجمعة 12 ماي 2023؛

- ووفد عن «معهد اتفاقات أبراهام للسلام»، برئاسة السيد روبيرت غرينوي، الرئيس والمدير التنفيذي للمعهد، يوم 21 يونيو 2023؛

ورئيس الجمعية الوطنية لجمهورية جيبوتي، السيد ديلييتا محمد ديلييتا يوم 05 يوليوز 2023.

كما أجرى السيد النعم ميارة، رئيس مجلس المستشارين، بمعية السيد راشيد الطالبي العلمي، رئيس مجلس النواب، بمناسبة انعقاد أشغال المؤتمر البرلماني حول الحوار بين الأديان بمراكش، مباحثات مع كل من:

- السيد أوستيلينو طافاريس كوربييرا، رئيس الجمعية الوطنية بجمهورية الرأس الأخضر؛

- والسيد جاكوب فرانسيس مونديندا، رئيس الجمعية الوطنية بجمهورية زيمبابوي؛

- والسيد صقر غباش، رئيس المجلس الوطني الاتحادي بدولة الإمارات العربية المتحدة؛

- والسيد أحمد بن سلمان المسلم، رئيس مجلس النواب بمملكة البحرين؛

- والسيدة دلاميني باستور لينديو، رئيسة مجلس الشيوخ بمملكة إيسواتيني؛

- والسيد إيمانويل سينزوهاغيرا، رئيس مجلس الشيوخ بجمهورية بروندي؛
- والسيدة أكسون توليا، رئيسة الجمعية الوطنية بجمهورية تنزانيا؛
- والسيد فاباكارى تومبونج جاتا، رئيس الجمعية الوطنية بجمهورية غامبيا؛
- والسيد بورنبيتش شاي ويشيتشول، رئيس الجمعية الوطنية بمملكة تايلاند؛
- والسيد ميسو موهايا غاودينسيو، رئيس مجلس النواب بجمهورية غينيا الاستوائية؛
- والسيد بينيتالا تيو سامويلو، رئيس برلمان توفالو؛
- والسيد شيف فورتون زيفانيا شارومبيرا، رئيس الاتحاد البرلماني الإفريقي؛
- والسيد دوارتي باتشيكو، رئيس الاتحاد البرلماني الدولي؛
- والسيد مارتين شونغونغ، الأمين العام للاتحاد؛
- والسيد عادل إلبيا، نائب رئيس الجمعية الوطنية لجمهورية أذربيجان؛
- والسيد فاضلي زون، رئيس لجنة التعاون البرلماني بمجلس النواب بجمهورية أندونيسيا؛
- والسيد دونيس زفيزديش، رئيس وفد مجلس الشعب بالبوسنة والهرسيك؛
- والسيد داني دانون، رئيس وفد الكنيست الإسرائيلي؛
- والسيد مؤمن حسن بري، وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف بجمهورية جيبوتي.

وعلى مستوى تنظيم التظاهرات الإقليمية والدولية، نظم البرلمان المغربي والاتحاد البرلماني الدولي خلال هذه الدورة تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، المؤتمر البرلماني الدولي حول حوار الأديان حول موضوع: «الحوار بين الأديان: العمل مع من أجل مستقبلنا»، بمدينة مراكش، أيام 13 - 15 يونيو 2023، وذلك بشراكة مع منظمة «أديان من أجل السلام» و«الرابطة المحمدية للعلماء»، و«تحالف الحضارات التابع لمنظمة الأمم المتحدة».

وقد تميزت أشغال المؤتمر الذي تناول موضوعا يتصدر اهتمامات المملكة المغربية على أعلى المستويات، بالرسالة الملكية السامية الموجهة إلى المشاركين في المؤتمر والتي كانت حافلة بالإشارات الدالة على سماحة المغرب وأرضه وشعبه عبر التاريخ، وجاءت عربونا وبرهانا على الالتزام الراسخ لجلالته حفظه الله، من أجل صيانة قيم التسامح والتعايش الديني وجعله واقعا ملموسا وطنيا ودوليا.

كما حملت الرسالة الملكية السامية مضامين عميقة ترقى بها إلى الوثائق المرجعية والاسترشادية الأساسية للمؤتمر، والتي من شأنها المساهمة في تقوية التعاون البرلماني الدولي في مجال الحوار بين وداخل الأديان وجعله دائما ودامجا لكل المعنيين من رجال دين ومؤسسات ومنظمات دينية والمؤسسات التشريعية الوطنية والهيئات البرلمانية الإقليمية والجهوية والدولية.

وقد أفضت المداخلات القيمة للمشاركين خلال النقاشات وورشات العمل، إلى إبراز تطابق واسع في وجهات النظر والمواقف البرلمانية والدينية المتكاملة والداعمة لبعضها البعض حيال موضوع حوار الأديان، وإلى أهمية وضرورة المضي قدما في هذا العمل المؤسس الذي ينطلق من مدينة مراكش.

كما سجل المشاركون ضرورة الاستمرار في التنسيق والتعاون البناء بين المؤسسات التشريعية الوطنية والهيئات التي توحد أعمالهم جهويا وإقليميا ودوليا، وبين القادة الدينيين بغية ترسيخ قيم الانفتاح والتسامح ونبذ التعصب والانغلاق بكل أشكاله، وفي بناء دولة الحق والقانون وإرساء أسس مجتمعات وطنية متضامنة، ودعم السلام والأمن والاعتدال والطمأنينة في كل أرجاء العالم.

وفي إطار تفعيل اتفاقية الشراكة بين البرلمان المغربي ووزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج ممثلة بالأكاديمية الدبلوماسية التابعة لها، تماشيا مع التوجيهات الملكية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده الرامية إلى ضرورة التنسيق والتكامل بين الدبلوماسية الموازية والدبلوماسية الرسمية، نظم البرلمان المغربي أربع ندوات حول «السياسة الخارجية للمملكة المغربية»:

- الأولى يوم 10 ماي 2023 بتأطير من مدير الاتحاد الأوروبي والمسلسلات المتوسطة بالوزارة؛
- الثانية يوم 24 ماي 2023 بتأطير من مدير الشؤون الآسيوية والأوقيانوس؛
- الثالثة يوم 31 ماي 2023 بتأطير من مدير الشؤون الأوروبية؛
- والرابعة يوم 21 يونيو 2023 بتأطير من مديرة الشؤون الأمريكية.

